

## بغداد ست سنوات بدون خليفة (198 هـ 813 م / 204 هـ - 819 م)

د. لطيف خلف محمد  
قسم التاريخ - كلية الآداب

د. عبد الجبار محمود شريمص  
قسم التاريخ - كلية التربية

جامعة الانبار

### المقدمة

تناول البحث دراسة حقبة مهمة من تاريخ بغداد حاضرة الخلافة العباسية للفترة من (198-204هـ) إذ شهدت المدينة عقب وفاة الخليفة الأمين فراغا سياسيا كبيرا إذ أن الخليفة الجديد المأمون الذي كان في خراسان آنذاك بقي في مدينة مرو واتخذها مدينة بديلة عن بغداد لإدارة شؤون الخلافة وربما كانت هناك جملة من الأسباب التي دفعته للبقاء تمثلت بخشيته من أهل بغداد إذ تخوف من موقفهم منه لما جرى للخليفة الأمين واجتياح المدينة من قبل قواده طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وما للحقوا بها من الدمار هذا فضلا عن بعض الإجراءات الإدارية التي اتخذها المأمون وكانت لها ردة فعل عكسية من قبل أهل بغداد.

وحاولنا من خلال هذا البحث أن نتلمس أوضاع بغداد السياسية والاجتماعية وحالة الفوضى التي عمت بغداد وانعكاساتها على أمن الدولة، كما حاولنا أن نتلمس دور إبراهيم بن المهدي الذي عين لسد الفراغ السياسي الذي شهدته المدينة ومن ثم تطرقنا إلى عودة الخليفة إلى بغداد الحاضرة السياسية وموقف أهل بغداد منه.

### حركة أبو السرايا

عانت الأقاليم العربية من الفوضى السياسية وضعف السلطة المركزية بعد الحرب الأهلية التي حدثت بين الأمين والمأمون فضلا عن بقاء الخليفة المأمون في خراسان بعيدا عن حاضرة أباه وأجداده بغداد وتسيير دفة الأمور بنفسه فقد كان ينوب عنه الحسن بن سهل الذي لم يكن مرغوب فيه بسبب سياسته الفارسية فاستغلت بعض العناصر الطموحة فأعلنت معارضتها للحكم العباسي (1) ولقد أثارت سياسة الخليفة المأمون وتحيزه للفرس غضب أهل العراق ومن بني هاشم فأشاعوا بأن بني سهل قد حجبوا الخليفة وأستبدوا بالرأي دونه.

لهذا نجد أن أول ثورة قامت ضد الخليفة المأمون كانت ثورة عربية عراقية تزعمها قائد عربي اسمه أبو السرايا \* وكان مركزها مدينة الكوفة جنوب العراق الذي كان أحد قادة القائد العربي يزيد بن يزيد وقاتل معه الخرمية ومات يزيد فكان أبو السرايا مع ابنه الحارث مع جيش الخليفة محمد الأمين فاستماله هرثمة بن أعين وألحق به ولما قتل الخليفة الأمين ماطله هرثمة في دفع أرزاقه وأتباعه فغضب (2). وفي هذه الأثناء تلتقي طموحات أبو السرايا مع ثائر آخر وهو ابن طباطبا \* والذي تظهر بعض الروايات من أنه كان يفكر بالسلطة قبل أن يتصل مع أبو السرايا إذ يذكر الأصفهاني (3) أنه كان يقرب الناس

ويكلمهم في هذا الشأن ولقد التقت مصالح الطرفين في العمل الجماعي فأبو السرايا كان يبحث عن غطاء شرعي لثورته إذ أنه مهما بلغ من سطوة وقوة لا يمكن أن يعلن ثورة دون أن يكون له شخصية من أهل البيت حتى يستطيع أن يكسب تعاطف الناس مع حركته وذلك لأن الناس قد درجوا على الولاء للعباسيين ولا يمكن أن ينضموا إلى حركة ضدهم فكان يميل الكثير من أنصار العلويين إلى من كان يحاول الدفاع عن العلويين والمطالبة بحقوقهم إذا ما علمنا من أن الكوفة كانت معقل كل الثورات العلوية لذلك نلاحظ من أن أبو السرايا قد رفع الشعار التقليدي الذي رفعه العلويين وأنصارهم وهو الرضا من آل محمد. في حين أن ابن طباطبا كان بحاجة إلى قائد قوي يقوم بدعوته لذلك فإن المصالح قد جمعت بين الطرفين مما أدى إلى قيام حركة أبو السرايا. وبعد أن أضفى أبو السرايا الصفة الشرعية على حركته فقد أعلن العصيان على العباسيين في الكوفة باسم ابن طباطبا (4) وقد أستولى ابن طباطبا على الكوفة وطرده والي العباسي الفضل بن العباس (5) وعندما علم الحسن بن سهل في ذلك أرسل جيش قوامه عشرة آلاف فارس ورجال وتمكن ابن طباطبا بمساعدة أهل الكوفة من إلحاق هزيمة منكرة بالجيش العباسي الذي كان بقيادة زهير بن المسيب الضبي، وأشتياح عسكرهم (6) وأنتصر على قوة عباسية أخرى بقيادة عبدوس بن محمد بن أبي خالد الذي قتل في المعركة وفي خضم هذه الانتصارات مات ابن طباطبا

أبو السرايا في المعركة وأصيب بجروح بليغة هرب على أثرها إلى جلولاء إلا أنه لم يتمكن من الدخول إلى الجزيرة إذ أن العباسيين تمكنوا من إلقاء القبض عليه (22) وأرسله إلى الحسن بن سهل فلما دخل عليه قال له أبو السرايا أستبقي أصلح الله الأمير قال لا أبقى الله علي أن أبقى عليك ، فأمر به فضربت عنقه وكان شديد الجزع عند مقتله وصلب على جسري بغداد . أما مصير محمد بن زيد العلوي فقربه الحسن بن سهل وقال له لا خوف عليك لعن الله من أغرك (23) .

وتتفق أغلب المصادر على أن الحسن بن سهل قد أرسله إلى خراسان وعفا عنه الخليفة المأمون لحدائثة سنة (24) .

وهكذا انتهت حركة أبو السرايا في العراق بعد أن أفلتت السلطة العباسية واستطاعت أن تبسط نفوذها على أجزاء واسعة من العراق والأقاليم المجاورة وقد فشلت كل محاولات الحسن بن سهل من القضاء عليها حتى أستعان بالقائد العربي هرثمة بن أعين فتمكن من القضاء عليها .

### موقف القادة العرب من بقاء الخليفة المأمون خارج بغداد :

أن بقاء الخليفة المأمون في مرو واستئثار الفضل بن سهل في تدبير الأمور قد أثار حفيظة وامتعاض العديد من القادة العرب وكان من أبرزهم هرثمة بن أعين ونصر بن شيبث ونعيم بن خازم بن خزيمة التميمي وعبد الله بن مالك الخزاعي ويحيى بن عامر معارضتهم لسياسة الخليفة المأمون بأبعاده عن العراق والاستئثار بخراسان (25) وكان أبرز هؤلاء القادة هو هرثمة ابن أعين فما فرغ هرثمة ابن أعين من قتال أبو السرايا أراد أن يتوجه إلى الخليفة المأمون (26) بمرور ليطلع على حقيقة الحال وما ينكره الناس عليه من استبداد الفضل بن سهل على أمره (27) أما الفضل بن سهل فكان لا يريد أن يقدم هرثمة ابن أعين إلى الخليفة المأمون حتى لا يفسد عليه ما كان يخطط له (28) فأرسل كتاباً موقعة من الخليفة المأمون يأمره فيها بالرجوع وأن يلي الشام والجزيرة فأبى وأراد أن يعلم أمير المؤمنين ما يدبر له الفضل بن سهل إذا قال لا أرجع حتى ألقى أمير المؤمنين أدللاً منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولا يدعه حتى يرده إلى بغداد دار خلافة آبائه وملكهم ليتوسط سلطاته ويشرف على أطرافه (29) ولما وصل هرثمة مرو خشي الحسن بن سهل أن يكتم خبر وصوله عن الخليفة المأمون لذلك أمر في أن تضرب الطبول كي يسمعها المأمون فلما سمعها سأل فقالوا هرثمة جاء يبرق ويرتعد وظن هرثمة أن قوله مقبول (30) أما الفضل بن سهل فقد أخبر الخليفة المأمون قائلاً : أن هرثمة بن أعين ظاهر عليك عدوك ودرس أبا السرايا وهو جندي من جنوده حتى عمل ما عمل وقد رجع إلى باب أمير المؤمنين يظهر القول الغليظ ويتوعد بالأمر الجليل وقد أشرب قلب الخليفة المأمون منه ما أشرب فلم يسمع منه كلمة (31) وكان شخوص هرثمة بن أعين إلى خراسان 201 هـ فلما دخل على الخليفة كلمه بكلام غليظ وكان معه يحيى بن عامر بن أسماعيل الطرقي فقال السلام عليك يا أمير الكافرين فأخذته السيوف بمجلس المأمون فقال له هرثمة قدمت هذا المجوسي على أوليائك

فجأة (7) ولقد كان موت ابن طباطبا بهذه المفاجئة تساؤلات وأختلاف بين المؤرخين ، فالطبري (8) يتهم أبو السرايا صراحة في سمنه إذ يقول ( مات محمد بن ابراهيم ابن طباطبا فجأة ، فذكر أن أبا السرايا سمنه ) ويؤيده ابن الأثير (9) فيما قال الأصفهاني (10) بأن وفاته كانت طبيعية نحو قوله ( وكان محمد بن ابراهيم عليلاً علته التي مات فيها ) ومهما يكن من أمر فإن ابن طباطبا قد مات لذلك خرج أبو السرايا إلى الناس ونعى إليهم وفاة ابن طباطبا . ثم بعد ذلك كانت البيعة من بعده إلى محمد بن محمد بن زيد (11) ويظهر أن هذا التعيين كان الظاهر الشرعية على الحركة لكن كان صاحب السلطة الفعلية هو أبو السرايا الذي كان ينفذ الأمور ويولي من يشاء ويعزل من يشاء حسب هواه . (12) وقد توالى انتصارات أبو السرايا على القوات العباسية و تحرك نحو واسط وأصطدم بالقوة العباسية بقيادة سعيد الحرشي والي واسط فالحق أبو السرايا بها هزيمة منكرة (13) وفي رواية أن القائد أبو السرايا محمد بن اسماعيل الحسيني ألحق هزيمة منكرة بقوة عباسية أخرى بقيادة المغنء الباهلي في ساباط المدائن (14) .

ولقد توسعت حركة أبو السرايا وشملت مدن وأقاليم خارج العراق . فقد سيطر ابراهيم بن موسى بن جعفر الحسيني على اليمن بدون قتال إذ تركها الوالي أسحاق بن موسى العباسي (15) .

في حين سيطر زيد بن موسى بن جعفر الحسيني على البصرة والأهواز (16) .

وسيطر الحسن بن الحسين الأفتطس العلوي على مكة ، وأمره أبو السرايا على موسم الحج عام 199 هـ . (17) وعين أيضاً محمد بن سليمان الحسيني والياً على المدينة وعين على واسط جعفر بن محمد بن زيد العلوي (18) . وربما تكمن خطورة حركة أبو السرايا على الخلافة العباسية لا بحجم الخسائر التي ألحقت بالخلافة في تعيين الولاء على الأقاليم وكذلك ضرب اسمه على السكة وأن دل على شيء فإنما يدل على قوة الحركة واستقلالها التي مثلت خطراً حقيقياً على الخلافة العباسية .

لقد أثبت الحسن بن سهل فشله في إدارة الصراع مع أبي السرايا ، لذلك اضطرت الخليفة المأمون إلى اللجوء إلى القائد هرثمة بن أعين المبعد عن المسرح السياسي ، والذي كان في طريقه إلى خراسان ، لمقابلة الخليفة المأمون ، كونه كان ساخطاً على سياسة الخليفة في تقريبه آل سهل ، وأطلق أيديهم في حكم العراق والمشرق (19) . وقد سار هرثمة لمواجهة حركة أبي السرايا . وقد أعطاه الحسن بن سهل صلاحيات واسعة وخوله في اختيار القادة وأطلق له الأموال الكافية (20) . وفي الوقت نفسه وجه الحسن بن سهل قوة أخرى بقيادة علي بن أبي سعيد إلى البصرة عن طريق المدائن واسط أستطاع القائد هرثمة من إلحاق هزائم بقوات أبي السرايا مما اضطره إلى دخول الكوفة وقام بنهب دور العباسيين وأموالهم وفي هذه الأثناء تأخر هرثمة عن دخول الكوفة من أجل إعادة ترتيب قواته (21) . لذلك اضطرت أبو السرايا للهرب من الكوفة عام 200 هـ وربما كان يريد الذهاب إلى الجزيرة قريباً من قبيلته فاتخذ طريق القادسية ثم سار إلى واسط وفي هذه الأثناء داهمته قوة عباسية بقيادة أبي الحسن المأموني فأصطدم الفريقان وانهزم

فجرا الأمر بينهما إلى أن اختلفا واجتمع جماعة من الزواquil والجند فتلاحموا وأعان كل فريق منهم صاحبه وتلاطموا وتضاربوا بالأيدي ومشوا بعض الأبناء إلى بعض فاجتمعوا إلى محمد بن أبي خالد فقالوا أنت شيخنا وفارسنا وقد ركب الزواquil منا ما قد بلغك فأجمع أمرنا وإلا سئتلونا وطمعوا فينا وركبوا بمثل هذا في كل يوم فقال لا أدخل في شغب (37) ولا أشاهدكم على مثل الحالة فأستعد الأبناء وتهيئوا وأتوا الزواquil وهم نائمون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذبحوهم في رحالهم وتنادى الزواquil فركبوا خيولهم ولبسوا أسلحتهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك بن صالح فوجه إليهم رسولا يأمرهم بالكف ووضع السلاح فرموه بالحجارة ، واقتتلوا في يومهم ذلك قتالاً شديداً ، وأكثر الأبناء القتل في الزواquil فأخبر عبد الملك بكثرة من قتل - وكان مريضاً - مندفا - فضرب جيده على يد ، ثم قال : وإذلاه اتستضام العرب في دارها ومخلها وبلادها فغضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء ، وتفاقم الأمر فيما بينهم ، وقام بأمر الأبناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ، وأصبح الزواquil ، فاجتمعوا بالركة ، واجتمع الأبناء وأهل خراسان بالرافقة ، وقام رجل من أهل حمص ، فقال : أيها الناس ، والله ما أدري بأي سبب يتأمر الحسين بن علي علينا ، ويتولى هذا الأمر دوننا ! ما هو بأكرنا سننا ، ولا أكرنا حسبا ولا أعظمنا منزلة وإن فينا من لا يرضى بالدنيا ، ولا يقاد بالمخادعة (38).

### حركة نصر بن شيبث العقيلي :

قد كان للأحداث التي مرت على العاصمة بغداد ، وأدت إلى مقتل الخليفة الأمين كان لها الأثر الفعال لقيام العديد من أبناء القبائل العربية بشق عصا الطاعة عن دولة الخلافة وأعلانهم الصريح بأنهم أصبحوا خارجين عن هذه الدولة وكان نصر بن شيبث العقيلي واحد من أبرز هؤلاء المغامرين الذي استطاع أن يؤلف حوله الكثير من أبناء القبائل العربية وأعلان تمرده على سلطان الخليفة المأمون (39).

وكانت هذه الثورات موجهة ضد النفوذ الفارسي لميل الخليفة المأمون إلى جانب الخراسانيين وقد استطاع القائد طاهر بن الحسين تهنة هذه القبائل بالحزم والشدة تارة وبالإصلاح تارة أخرى إذ رفع عن كاهلهم الكثير من الضرائب (40) .

يرى الدكتور فاروق عمر فوزي (41) أن نصر ثائر من أجل القبائل الشامية التي فقدت الامتيازات المصدقة عليها من العصر الأموي أما أدعائه بأنه ثائر من أجل العرب الذي تبوأ العجم مراكزهم فقول مبالغ فيه ذلك لأن الدولة العباسية في عصرها الأول لم تقدم العجم على العرب الذين احتفظوا بمراكز القيادة في السياسة والإدارة والجيش ولكنها أشركت الموالي بهذه الوظائف والامتيازات ، ولأن الدولة العباسية كانت تنظر إلى القبائل الشامية الموالية للأمويين نظرة حذر وشك ، فلم تقرب شيوخهم ولم تصطفهم إلا نادراً ، ولم يكن هدف نصر العقيلي حيث ثار أسقاط الدولة العباسية ، بل جلب انتباهها إلى أهمية القبائل الشامية وخطورتها وبالتالي نيل الحظوة عند الخليفة وقد أدرك الخليفة المأمون ذلك . ويضاف إلى ذلك تعدد حركة

وأنصارك أي - الفضل بن سهل - فأمر به وفوجته عنقه وديست بطنه وسحب بين يديه (32) وتقدم الفضل إلى أعوانه للتغليظ عليه والتشديد ومكث في حبسه أياماً ثم دسوا إليه وقتلوه وقالوا أنه مات (33) يذكر الجهشيارى (34) أن الذي كان مع هرثمة بن أعين هو محمد بن سعيد بن عامر أحد قادة هرثمة حيث قال السلام عليك يا أمير المناققين وضربه ذوا الرناستين حتى قتله وبهذا انتهت مسيرة هذا القائد العربي الذي ذهب ضحية موقفه من محاولة نقل الخلافة من بغداد إلى خراسان .

وكان الخليفة المأمون يقول للفضل : ينبغي أن تحضر نعيم بن خازم ، فإنه وجه من الوجوه وله سابقة وجلالة ورياسة ، فتناضره فيما أجمعه من هذا الأمر فأحضره الفضل بحضرة الخليفة المأمون . وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه . وذكره ما يلزم من الانقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلفه في نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العز والأمن والثروة والجاه ، وما يلقوه فيها من الحماية . وبذل الهمة ومقارعة الأعداء . وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمح بطاعة من كان يسفك دمه . ويدفعه بما يلتصه ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخلط له لينا وغلظة فقال له نعيم إنك تريد أن تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي . (35) ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسرويا ، ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لبس علي وولده وهي البياض إلى الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس ، ثم أقبل على المأمون فقال الله يا أمير المؤمنين لا يخذعك عن دينك وملوكك فإن أهل خراسان لا يحبون إلى بيعة رجل تقطر سيوفهم من دمه فقال له الخليفة المأمون أنصرف ولم يظهر له غضبا وأقبل على الفضل فقال له : ما ترى قال أرى أن تخرج هذا عن خراسان فلا خير في مقامه معنا فقال له أفلا أقتله . فقال له : يا أمير المؤمنين أنك قتلت بالأمس هرثمة وقدره في الناس قدره وأظهرت موته وقد تيقن الناس قتلك إياه وضربت عنق يحيى بن عامر حيرا وأمرت بحمل عبد الله بن مالك وضربته كما يضرب الصبيان وأتخوف أن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ولكننا نوجهه في عدة قليلة وتأمرة بمحاربة ابن شكلة ونكتب إلى كل عامل يجتاز به يترك أراحة علة وقلة الالتفات إليه (36) ويبدو أن هذه الحادثة وغيرها تدلل وبدون شك على حرجة موقف الخليفة المأمون والفضل بن سهل أزاء تعاضم قوة القادة العرب أزاء قضية وجود الخليفة المأمون خارج العاصمة بغداد . وفي هذه السنة سار عبد الملك بن صالح إلى الشام فلما بلغ أقام بها وأنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء أجناد أهل الشام يجمع الرجال بها وأمداد محمد بهم لحرب طاهر بن الحسين قد تقدم ذكر سبب توجيه محمد أياه لذلك فذكر داود بن سليمان أنه لما قدم عبد الملك بن صالح الرقة أنفذ رسله وكتب إلى رؤساء أجناد الشام ووجه الجزيرة فلم يبق أحد ممن يرجى ويذكر بأسه وغناوة الألوعة وبسط له في أمنه وأمنيته فقدموا عليه رئيساً بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكان لا يدخل عليه أحد إلا أجازه وخلع عليه وحمله فاتاه أهل الشأن : الزواquil والأعراب من كل فج واجتمعوا عنده حتى كثروا ثم أن بعض جند أهل خراسان نظر دابة كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر تحت بعض الزواquil فتعلق بها

نصر بن شبيب من ردود الفعل الإقليمية تجاه سياسة المأمون الخراسانية (42) لقد قوى أمر نصر بن شبيب العقيلي بالجزيرة ، وأنتهب الأموال والتجارة فخرج إليه طاهر بن الحسين (43) وكان بإمكانه القضاء على الحركة . لولا أن طاهر لم يكن جادا في القضاء عليها . (44) فتشير المصادر أن الحسن بن سهل حين ندب طاهر القتال نصر بن شبيب العقيلي تنذر من ذلك وقال ( حاربت خليفة وسقت الخلافة إلى خليفة وأمر بمثل هذا وإنما كان ينبغي أن توجه لمثل هذا قائد من قوايدي ) (45) ويبدو أن طاهر لم يرغب في محاربة نصر بن شبيب وذلك لأنه يشعر أن آل سهل قد تمكنوا من العراق الذي يظن أنه أحق بالنفوذ فيه (46) وعندما تعاضم نفوذ نصر بن شبيب وعظم خطره ، ذهب إليه بعض شيعة الطالبيين ومنهم عبيد بن شعيب ، وأيوب بن يزيد فقالوا له أيها الأمير فقد وترت بني العباس وقتلت رجالهم وأغلقت المغرب عنهم ، فلو بايعت خليفة لكان أقوى لك (47) قال من أي الناس فلا ترسل إلى بعض آل علي بن أبي طالب فتبايعه قال : أولي بني السوادوات ..... قالوا فبعض بني أمية ، فقال ، أولي المديرين أن المدير لا يقبل أبداً ، فقالا : من أي الأحماس ، قال : في بني العباس وأن محاربتني أيها محاماة عن العرب لأن بني العباس يقدمون عليهم العجم (48) ويبدو من هذا الكلام أن نصر بن شبيب إنما خرج على العباسيين ليس لنقض الحكم العباسي ولكن دفاعاً عن العرب وحقوقهم . عندما أكمل عبد الله بن طاهر أستعداداته سار إلى قتال نصر بن شبيب إذ اتخذ من مدينة الرقة قاعدة لأنطلاقه وباشر في العمليات العسكرية إذ أن نصر بن شبيب سرعان ما بدأ يحقق انتصارات على القوات العباسية مما دعا الخليفة المأمون إلى تغيير سياسته والاتجاه إلى سياسة المهادنة والأساليب الدبلوماسية لكسب ود وطاعة نصر بن شبيب (49) . إذ أرسل الخليفة المأمون كتاباً إلى نصر بن شبيب جاء فيه ( أما بعد فأنك يا نصر قد عرفت الطاعة وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها .. وقد رأيت أذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتبه إليك موقع منك ، فأن الصدق صدق والباطل باطل . لئن لم تكن للطاعة مراجعاً وبها خائفاً ولستواينا وختكم العاقبة .. وقد أعذر من أنذر والسلام . (50) .

فقام الخليفة المأمون بتعيين يحيى بن معاذ لحرب نصر بن شيبث إلا أنه توفي فعين مكانه ابنه أحمد عام 203 هـ . فعزله الخليفة (53) فقام بتعيين عبد الله بن طاهر لقتال نصر بن شيبث وعقد لواء مكتوب عليه ( يا منصور ) وعطاه صلاحيات واسعة (54) دليلاً على اتساع نطاق الحركة بحيث أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على الدولة العباسية إذ أن الخليفة المأمون كان يخشى أن تحنوا أقاليم الدولة حذو هذه الحركة وتعلن العصيان على الدولة العباسية . والله لا أجيبه إلى هذا أبداً ، ولو اضطّر الأمر إلى بيع قميصي حتى يطاء بساطي ، ولما علم نصر بذلك قال ويلى عليه هو لم يقوى على أربعمائة ضفدع تحت جناحه - يعني الزبط - يقوى على حلية العرب (55) واستمر القتال بعد ذلك وضيق عبد الله بن طاهر الخناق على نصر بن شيبث لذلك اضطّر إلى طلب الأمان فأعطاه وتحول من معسكره إلى الرقة وكان كتاب الأمان قد جاء فيه ( أما بعد فإن الأعدار بالحق حجة الله المقرون بها النصر والأحتجاج بالعدل .... ولست تعدو أن تكون فيما لهجت به أمر ثلاثة : طالب بدين أو ملتصق دنيا أو متهور يطلب الغلبة ظلماً .... والسلام (56) . ويعتبر قبول نصر بالأمان بمثابة الإعلان الرسمي لنهاية الحركة التي أقلت مضاجع الدولة العباسية في مرو وبعدها سار عبد الله بن طاهر وقدم مدينة كيسوم وخرّبها (57) وعلى الصعيد السياسي فقد كشفت الحركة أنفة العرب من النفوذ الفارسي . وأزاء هذا الوضع المرتبك.

### حركة الشطار :

نشأ الشطار\* إذ أن الحرب التي دارت بين الحسن بن سهل وبين محمد بن أبي خالد المروزي كل هذه الأحداث ودخول طاهر بن حسن إلى بغداد أدت إلى اضطراب الوضع الأمني في بغداد وظهور المفسدين واللصوص الذين أصبح لهم مناخ خصب سيما بعد غياب السلطة المركزية فقد ظهر الشطار فقد أشار الطبري إلى دورهم في قتل طاهر بن الحسين (58) ولقد وصلت الحالة في بغداد من سيطرة اللصوص بحيث قطعوا الطريق وأخذوا النساء والصبيان وكان يأخذون ولد الرجل وأهله فلا يقدر أن يمنعه أحد وكانوا ينهبون القرى والمحلات بحيث أصبح الناس في بلاء عظيم (59) بحيث أصبح الناس لا يقدرّون من الأمر في شيء ولا يقدرّون على العيش وإزاء هذه الظروف فقد قام رجل يعرف بخالد الدريوش فدعا أهل محله وحيرانه على أن يقفوا إلى جانبه في دعوته للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأجابوه لذلك (60) فضرب على أيدي الفساق والشطار فمنعهم وامتنعوا عليه فقاتلهم وضرب من أخذ من الفساق وحبسهم ودفعهم إلى السلطات إلا أنه كان لا يرى أن يغير على السلطان شيء (61) , ولقد أتاحت هذه الفرصة لكي تتحرك أحياء أخرى لأنقاذ الناس من هذه الظروف لذلك

أنبرى رجل من الحربية يقال له سهل بن سلامة الأنصاري من أهل خراسان ويكنى "أبا حلتَم" فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلق على صدره مصحفاً وأمر أهل محلته فنهاهم وانتهوا ثم دعا الناس جميعاً وبني هاشم فاتاه خلق كثير فبايعه على القتال معه لمن خالفه وطاف في بغداد (62). لقد أتاحت هذه الظروف المنصور بن المهدي وعيسى بن أبي خالد عندما لاحظ انكسار الشطار (63) ودخل المنصور بن إبراهيم بغداد في حين أن عيسى قد راسل الحسن بن سهل وطلب الأمان له وإلى أهل بغداد فأجابته إلى ذلك مقابل رزق ستة أشهر (64) فرضى أهل بغداد. ولقد استمر الموقف في بغداد الذي دعا إليه بعض أهل بغداد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (65) إلى أن تم تعيين إبراهيم بن المهدي خليفة في بغداد بدلاً عن الخليفة المأمون لذلك أراد أن يثبت نفوذه في بغداد لذلك رأى أن يحد من نفوذ الداعية سهل بن سلامة لأنه كان يذكرهم بفعالهم القبيحة ويسميهم الفساق فقاتله إبراهيم بن المهدي ومن معه فقام بتوزيع الأموال عليه وأصحابه وجعلوا عليه العيون حتى أمسكوا به وأخذه إلى السحاق بن الهادي فأخذ بالكلمة حتى قال إنما كانت دعوتي عباسية (66) فطلب منه أن يخرج إلى الناس ويخبرهم بأنه دعاهم إلى الباطل ولكنه رفض فأخذ إلى إبراهيم بن المهدي في الميدان فحبس ونبح أنه قد مات لنلا يخرج الناس وعند قدوم الخليفة المأمون إلى بغداد عفا عنه.

**موقف أهل بغداد :**

لقد كان للأحداث التي مرت أثر واضح في أن يتخذ أهل بغداد موقفاً واضحاً فلم يكونوا بمعزل عن هذه الأحداث فقد كانت تتأثر بهم ومن أبرزها ما قام به المأمون من تعيين الحسن بن سهل مكان طاهر بن الحسين (67) وكذلك ما كان لسياسية الأخير من دور مؤثر في تأجيج مواقف بني هاشم وأهل بغداد ويضاف إلى ذلك ما تناقلته الأسن من أن الفضل بن سهل قد غلب على أمر المأمون وأنزله قصرًا أو حجبه عن أهل بيته ، لذلك غضب أهل بغداد وثاروا ضد الحسن بن سهل (68) ويضاف إلى ذلك ما قام به الخليفة المأمون من قتل القائد العربي الكبير هرثمة بن أعين وما كان له من نفوذ وسمعة جيدة داخل البيت العباسي (69). وكذلك محاولة الخليفة المأمون نقل الخلافة إلى البيت العلوي إذ أنه أرسل إلى علي الرضا بن موسى وقام بتزويجه أبنته أم الحبيب وكذلك أعطاه ولاية العهد وكتب بذلك كتب ووزعها على الأمصار . كان لهذه الأحداث وغيرها دور مؤثر في أن ينهض أهل بغداد لمحاولة استرداد نفوذهم إذ أن بغداد مدينة عباسية وكان أهلها ينعمون بالعطاءات من الخلفاء العباسيين وكذلك فإن بني العباس رفضوا أن تنتقل الخلافة إلى العلويين وذلك لأنهم رأوا في ذلك انتقال الخلافة إلى الفرس لأن المتصرف في هذه الأمور جميعاً هو الفضل بن سهل وكذلك احتجابه الخليفة المأمون في مرو لذلك قدر أهل بغداد في سنة 201 هـ تعيين منصور ابن المهدي على الخلافة فأبى ذلك فأراد على الأمر عليهم ، على أن يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لن نرضى بالمجوسي ابن المجوسي يعني الحسن ابن سهل فأجابهم إلى ذلك المنصور وسمي بالمرتضى . (70). لكنه رفض ، ثم قاموا بمبايعة إبراهيم ابن المهدي وعينوه خليفة

عليهم ولقبوه بلقب المبارك ، فقام إبراهيم ابن المهدي بمحاربة الحسن بن سهل وقد بعث الحسن بن سهل علي بن هاشم ومحمد بن أبي خالد وقواده حتى دخلوا بغداد ليلاً فقاتلهم إبراهيم بن المهدي ومن معه ثلاثة أيام (71) وكان القائم بأمر أهل بغداد محمد بن أبي خالد وذلك لأن علي بن هشام وغيره من القادة قد وقع بينهم خلاف فغضب محمد وتحول إلى أهل بغداد (72) وكان علي بن هشام والي بغداد يأمر من الحسن بن سهل قد ماطل في دفع أرزاق الجند ووعدهم ولم يعطيهم وفي رواية أخرى قد حدث بينهم قتال شديد جرح فيها محمد حتى مات (73) فقام مكانه ابنه عيسى وقال بنو هاشم لا نرضى الحسن بن سهل وعندما رأى الأخير تأييد أهل بغداد لعيسى بن محمد بن أبي خالد علم بأنه لا طاقة له بقتاله ، بعث إليه وصاهره وأعطاه مبلغ من المال قدره مائة ألف دينار مع إعطائه الأمان هو وأهل بيته وأهل بغداد وولاه على النواحي فوافق على ذلك فكتب إلى أهل بغداد يقول إني مشغول عن الحرب لجباية الخراج (74) ويلاحظ أن الحسن بن سهل قد نجح في كسب عيسى بن محمد إلى جانبه وقد استمر أهل بغداد في خلق الخليفة المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي أما عن الخليفة المأمون فيكاد يتفق المؤرخون على أن الفضل بن سهل كان يعتمد على أخفاء هذه الأخبار عنه وكان يقوم بمعاينة كل من يحاول اطلاع المأمون على هذه وتشير الروايات بأن الشخص الوحيد الذي استطاع أن يخبر الخليفة المأمون عن هذه الأحداث هو ولي عهده علي بن موسى الرضا عن حقيقة الأحداث التي كانت تجري في العراق أما الخليفة المأمون فقد ضل يراقب ردود الفعل وينظر إلى رغبة قادته الملحة في العودة إلى بغداد (75) وضعف وحراجة موقف الفضل بن سهل وأعوانه إلى حد أنه بدأ ينظر إليه بعين الريبة والاتهام ونظرة أهل بغداد إلى إقامة الخليفة بينهم وإلى نهاية الفوضى التي عموا بها وخوف بنو العباس من انتقال الخلافة عنهم خوفاً أنساهم مقتل الخليفة الأمين لذا فإن هذه الأحداث وغيرها أسهمت وبشكل مباشر في تعجيل القرار الذي اتخذته الخليفة المأمون في العودة من مرو إلى بغداد (76) وفي هذه اللحظات الحرجة تقدم الفضل بن سهل بنصيحة إلى الخليفة المأمون بالعدول عن الرحيل ويعرض عليه موانع ذلك ويذكره بقتل أخيه الخليفة الأمين ومعاودة أهل بغداد له والبيعة لعلي بن موسى وإزالة الخلافة عن بني العباس وتغيير قلوبهم له ولكن الخليفة المأمون أعرض جانباً عن نصائح وزيره وطلب منه أن يستعد للرحيل معه إلى بغداد ، فلما رأى الفضل بن سهل من عزم الخليفة المأمون في الرحيل إلى بغداد اعتذر عن المسير وقال "يا أمير المؤمنين أن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلوموني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا ، ولا أمن السعاة والحساد وأهل البغي أن، يسعوا بي ، فدعني أخلفك بخراسان (77) فلم يوافق الخليفة المأمون وأعلمه عدم أستغناه عنه وليس من هناك إلا ثقة الخليفة المأمون لناصح أن هذه الحادثة التدل وبشكل لا يقبل الجدل على حالة الضعف وقلة الحيلة التي وصل إليها الحسن بن سهل وكذلك القوة والعزم الذي أصبح لدى الخليفة المأمون وقراره الحازم في العودة إلى بغداد (78). أزاء هذه الأحداث التي أدت إلى غياب المأمون عن بغداد وانتشار الفوضى فقد

لقد كان للأحداث التي مرت أثر واضح في أن يتخذ أهل بغداد موقفاً واضحاً فلم يكونوا بمعزل عن هذه الأحداث فقد كانت تتأثر بهم ومن أبرزها ما قام به المأمون من تعيين الحسن بن سهل مكان طاهر بن الحسين (67) وكذلك ما كان لسياسية الأخير من دور مؤثر في تأجيج مواقف بني هاشم وأهل بغداد ويضاف إلى ذلك ما تناقلته الأسن من أن الفضل بن سهل قد غلب على أمر المأمون وأنزله قصرًا أو حجبه عن أهل بيته ، لذلك غضب أهل بغداد وثاروا ضد الحسن بن سهل (68) ويضاف إلى ذلك ما قام به الخليفة المأمون من قتل القائد العربي الكبير هرثمة بن أعين وما كان له من نفوذ وسمعة جيدة داخل البيت العباسي (69). وكذلك محاولة الخليفة المأمون نقل الخلافة إلى البيت العلوي إذ أنه أرسل إلى علي الرضا بن موسى وقام بتزويجه أبنته أم الحبيب وكذلك أعطاه ولاية العهد وكتب بذلك كتب ووزعها على الأمصار . كان لهذه الأحداث وغيرها دور مؤثر في أن ينهض أهل بغداد لمحاولة استرداد نفوذهم إذ أن بغداد مدينة عباسية وكان أهلها ينعمون بالعطاءات من الخلفاء العباسيين وكذلك فإن بني العباس رفضوا أن تنتقل الخلافة إلى العلويين وذلك لأنهم رأوا في ذلك انتقال الخلافة إلى الفرس لأن المتصرف في هذه الأمور جميعاً هو الفضل بن سهل وكذلك احتجابه الخليفة المأمون في مرو لذلك قدر أهل بغداد في سنة 201 هـ تعيين منصور ابن المهدي على الخلافة فأبى ذلك فأراد على الأمر عليهم ، على أن يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لن نرضى بالمجوسي ابن المجوسي يعني الحسن ابن سهل فأجابهم إلى ذلك المنصور وسمي بالمرتضى . (70). لكنه رفض ، ثم قاموا بمبايعة إبراهيم ابن المهدي وعينوه خليفة



## الهوامش

- (1) الدوري عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، بغداد ، 1944 م ، ص 212 ، طقوش محمد سهيل ، الدولة العباسية ، ط 7 ، دار النفائس ، بيروت ، 1429 هـ ، 2008 م ، ص 122 .
- \* أبو السرايا : وهو السري بن منصور وكان يذكر أنه من ولد هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وقيل من بني تميم في الجزيرة ، الطبري ، محمد بن جرير ( ت 310 هـ ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، 1970 / 1979 م ، ج 8 ، ص 528 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت 597 هـ ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط 1 / بيروت ، 1328 هـ ، ج 10 ، ص 44 .
- (2) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت 808 هـ ) ، العبر في ديوان المبتدأ والخبر دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1977 م ، ج 7 ، ص 514 .
- \* ابن طباطبا ، هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) . البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ( ت 279 هـ ) ، أنساب الأشراف ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، 1959 ، ج 3 ، ص 140 . المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ( ت 346 ) ، التتبية والأشراف ، دار الصاوي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1938 ، ص 230 .
- (3) الأصفهاني ، أبو الفرج ( ت 356 هـ ) ، مقاتل الطالبين ، ط 1 ، تحقيق أحمد صقر ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، 1426 هـ ، 2005 م ، ص 345 .
- (4) ابن خلدون ، العبر في ديوان المبتدأ والخبر ، ج 7 ، ص 514 .
- (5) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 528 . ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، ( ت 774 هـ ) ، البداية والنهاية ، بيروت ، ج 10 ، ص 244 .
- (6) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 525 .
- (7) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 528 .
- (8) م . ن ، ج 8 ، ص 529 ، مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى سنة 1969 م ، ج 3 ، ص 366 .
- (9) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن أبي الكرم ( ت 630 هـ ) ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت 1978 م ، ج 6 ، ص 112 .
- (10) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 525 .
- (11) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 266 . الأزدي ، يزيد بن محمد بن أبياس بن القاسم ( ت 334 هـ ) ، تاريخ الموصل تحقيق علي حبيبة ، القاهرة ، 1967 م ، ص 325 .
- (12) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 532 .
- (13) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1990 م ، ج 4 ، ص 26-27 .
- (14) مجهول ، عيون الحدائق ، ج 3 ، ص 326 .
- (15) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 534 .
- (16) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 530 .
- (17) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 244 .
- (18) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 530 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 244 .
- (19) مجهول ، عيون الحدائق ، ج 3 ، ص 326 .
- (20) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 531 .
- (21) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 244 .
- (22) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 6 ، ص 113 .
- (23) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، ( ت 284 هـ / 897 م ) ، تاريخ اليعقوبي تحقيق هوشيا ، مطبعة فيربل ، لندن ، 1883 م ، دار صادر بيروت 1960 م ، ج 3 ، ص 183 . الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 535 .
- (24) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 3 ، ص 182 . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 206 . ابن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 114 .
- (25) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 542 .
- (26) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 8 ، ص 543 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 246 . الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن

أجمع الخليفة المأمون على العودة إلى بغداد مدينة آبائه وأجداده وكذلك الحيلولة دون استمرار الفوضى في بغداد التي انعكس سلبا على باقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية سيما بعد أن لمس الخليفة المأمون الرغبة الملحة فدعى قواده في الرجوع إلى بغداد وكذلك موقف الضعف الذي أصبح عليه الفضل بن سهل ونحن لسنا بصدد البحث في أسباب موت علي الرضا والفضل بن سهل ولكن ما يهمنا هو انعكاس ذلك على بغداد موضوع الدراسة في خضم هذه الظروف فقد قرر الخليفة المأمون الرجوع إلى بغداد وعند رحيل المأمون من مرو فما أن وصل إلى سرخس وقتل الفضل بن سهل وتهم الخليفة المأمون بقتله (79) وواصل المأمون سيره إلى أن بلغ مدينة طوس مات علي بن موسى وأختلف المؤرخون في قتله (80) ووصل الخليفة المأمون إلى بغداد بدون الفضل بن سهل ولا علي بن موسى فخرج أهل بغداد لاستقبال الخليفة المأمون وفي هذه الأثناء اختفى إبراهيم ابن المهدي ولقد أفاض المؤرخين في وصف حرارة هذا اللقاء سيما أن أهل بغداد قد أسترجعوا مكانتهم ومسترجعين لبغداد مكانتها وقد وصف ابن الطيفور هذا اللقاء قائلا ( جعل الله قومك يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ولمن قدمت عليه من رعيته فقد أشرقَت البلاد حين حلت بها وأنس الله بقدمك أهلها ونصبت رعية إليك أعياها ومدت إلى الله قيل لك أيديها لتصيب من مقدمك عدلا يحيها ومن نيل يديك فضلا ) يغنيها ( 81 ) .

وهكذا سكنت الفتنة وأستقر الوضع في بغداد بعد أن تمكن أهل بغداد بعد عناء كبير من إعادة الخلافة إلى بغداد ليبقى إلى الأبد فيها سرير الخلافة العباسية .

## الخاتمة

يبين هذا العرض حالة الفوضى التي مرت بها بغداد سيما بوصف الفتنة التي دارت بين الأخوين الأمين والمأمون وخاصة بعد أن ترك المأمون عاصمة آبائه وأجداده بغداد وبقاءه في خراسان وما أشيع من استبداد الفضل بن سهل في إدارة شؤون الدولة ومحاولة أخراج العاصمة عن بغداد ونقلها إلى مرو لا بل أنه ذهب إلى أكثر من ذلك إلى محاولة نقل الخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي عندما أغرى المأمون بالتنازل عن ولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا والمقاومة التي أبداها أهل بغداد للتصدي لهذه التطلعات وما تحملوه في سبيل استرجاع سرير الخلافة إلى مدينتهم وما مر على المدينة من ظروف صعبة خاصة عندما سيطر المفسدون على رقاب الناس ويضاف إلى ذلك ظهور التيار العربي لمجابهة هذه التطلعات الفارسية المتمثلة بحركة أبو السرايا ونصر بن شبيب العقيلي وكل هذه الأحداث التي أدت إلى أن يتخذ المأمون قراره الصائب في العودة إلى بغداد دار الخلافة العباسية .

- (63) ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 421. ابن خلدون، العبر، ج 3، ص 526.
- (64) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 553.
- (65) ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 122. ابن خلدون، العبر، ج 3، ص 526.
- (66) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 552. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 120. ابن الفقيه، أبو بكر محمد بن محمد الهمداني، بغداد مدينة السلام، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، باريس (لايت)، ص 158. الأزدي، تاريخ الموصل، ص 341.
- (67) اليعقوبي، تاريخ، ج 3، ص 143. الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 515. ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 246.
- (68) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 527.
- (69) مسكويه، تجارب الأمم، ج 6، ص 429.
- (70) م. ن. ج 6، ص 429.
- (71) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 524.
- (72) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج 6، ص 430. ابن خلدون، العبر، ج 3، ص 430.
- (73) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 246.
- (74) الأزدي، تاريخ الموصل، ص 341.
- (75) الطبري، تاريخ الرسل، ج 1، ص 524.
- (76) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 544. ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 246.
- (77) مسكويه، تجارب الأمم، ج 6، ص 430. ابن خلدون، العبر، ج 3، ص 532.
- (78) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 544. مسكويه، تجارب الأمم، ج 6، ص 430. ابن الأثير، الكامل، ج 10، ص 246. فوزي، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية، ص 122.
- (79) المسعودي، مروج الذهب، ج 4، ص 28.
- (80) اليعقوبي، تاريخ، ج 3، ص 453.
- (81) تاريخ بغداد، ص 10-12.
- عثمان (ت 774 هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، 1960 م، ج 1، ص 332.
- (27) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 543. الذهبي، العبر، ج 1، ص 332.
- (28) الجهشيارى، أبو عبد الله محمد ابن عبدوس (ت 331)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم البلياري، القاهرة، 1357 هـ، 1938 م، ص 318.
- (29) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 527.
- (30) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 244.
- (31) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 527.
- (32) فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العباسية، القاهرة، المنصورة (لايت)، ج 1، ص 108.
- (33) الذهبي، العبر، ج 5، ص 332. الخضرى، محمد بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، بغداد، المكتبة التجارية، 1970 م، ص 88.
- (34) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص 332.
- (35) م. ن. ص 256.
- (36) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 425.
- (37) الذهبي، العبر، ج 5، ص 335.
- (38) الطبري، تاريخ الرسل، ج 5، ص 425.
- (39) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط 7، مكتبة النهضة المصرية، 1964 م، ج 1، ص 69.
- (40) العبادى أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأنلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972 م، ص 107.
- (41) نصر بن شبيب العقيلي، مجلة العرب، العدد السابع، السنة الخامسة، آذار، دار اليمامة، الرياض، 1971 م، ص 606-607.
- (42) فوزي، الخلافة العباسية، ص 197-201.
- (43) ابن أعم الكوفي (ت 314 هـ)، الفتوح، ط 1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1969 م، ج 8، ص 313.
- (44) الرفاعي، أحمد، عصر المأمون، ط 3، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1346 هـ، 1928 م، ج 1، ص 273. فوزي، نصر بن شبيب، مجلة العرب، العدد السابع، ص 603-604.
- (45) الطبري، تاريخ، ج 8، ص 580.
- (46) الرفاعي، عصر المأمون، ص 273. فوزي، نصر بن شبيب، العدد السابع، ص 603.
- (47) الأزدي، تاريخ الموصل، ص 334. ابن خلدون، العبر، ج 3، ص 513.
- (48) كرد علي محمد، الإدارة الإسلامية في عز العرب، مطبعة مصر، القاهرة، 1934 م، ص 151.
- (49) ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر (ت 280 هـ)، تاريخ بغداد، تصحيح محمد بن إبراهيم الكوثري، 1368 هـ، 1949 م، ص 10.
- (50) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 599-600.
- (51) ابن أعم، الفتوح، ج 8، ص 315.
- (52) م. ن. ج 8، ص 313.
- (53) م. ن. ج 8، ص 314.
- (54) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 581.
- (55) اليعقوبي، تاريخ، ج 3، ص 191. ابن طيفور، بغداد، ص 25.
- (56) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 599.
- (57) م. ن. ج 8، ص 600.
- (58) ابن أعم، الفتوح، ج 8، ص 315.
- \* الشطار: الرجل الواسع الحيلة والدهاء الذي أبعد عن أهله وأقرب من الله بالطاعة واتخذ من التلصص القائم على الفتوة أسلوباً لمقاومة القهر الاجتماعي والسياسي بالقوة. البري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 552. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 120.
- (59) ابن مسكويه أبو علي بن محمد بن يعقوب (ت 421)، تجارب الأمم وعواقب الهم، بغداد، 1871 م، ج 6، ص 434. ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 247.
- (60) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 552. ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 525.
- (61) ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 120.
- (62) الطبري، تاريخ الرسل، ج 8، ص 553.